Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهل بعد هذا ينطبق اسم طبقات الجاهليين ومعهم الشعراء الستة عشر المخضرمون ؟ .

تجيب بالايجاب مع التنويه بدقة هذا الصنيع .

فابن سلام لم يعتبر الشاعر الذى عاش ماعاش فى الجاهلية ثم أدرك الاسلام ، أنه انقلب رأسا على عقب فى نتاجه الشعرى ، فلم يحدث هذا فى تاريخ المسلمين ولا فى تاريخ غيرهم . بل مضى عهد الخلفاء الراشدين ، والمسلمون يمرون فى مرحلة انتقال من العصر الجاهلى وآثامه إلى العصر الإسلامى وضيائه ، ولذا لانجد لعصر صدر الإسلام الملامح الخاصة به التى تفصله فصلا تاما عن العصر الجاهلى ، لأن الشعراء بُهِتُوا أمام إعجاز القرآن ، وراحوا يقبلونه فى إعجاب واندهاش ويُرَجِّعون بلاغته وبيانه ، وهم يشعرون أنهم عاجزون أمامه .

فابن سلام محق حين يجعل المخضرمين فى عداد الجاهليين — لأنهم إمَّا لم يقولوا شيئا فى الإسلام فتراثهم جاهلى فى معظمه ، وإمَّا لضعف شعرهم فى الإسلام .

ويكون ابن سلام ، فقد واصل حديثه عن الشعر المصنوع بعد أن عرض له فى المقدمة ثم أدمج المخضرمين مع الجاهليين ، حين شعر أنهم جاهليون فى شعرهم بالرغم من اسلامهم .

فلا مبرر لافرادهم بطبقة خاصة بهم ، وعبارة ابن سلام التى ورد فيها لفظ المخضرمين ليست من الناسخ ، ولكنها من ابن سلام ، وورثت لتشير اليهم كواقعا موجودا فى الكتاب ، وعندما ظننا أنها كانت تشير الى طبقة خاصة للمخضرمين ثم بترت كنا مخطئين ، وذلك بعد أن استعرضنا الطبقة الجاهلية من الشعراء . وخيرا فعل ابن سلام الناقد البصير .

ولم يضع ابن سلام الشعراء فى طبقات إلا ظَنًّا منه أنه بهذا يكون قد وضعهم فى إطارهم الأخير ، وفى أحسن موضع يظهرون منه لمن يحب دراستهم — وحتى المختارات التى أوردها للشاعر اعتمدت أساسا على تطبيق فكرة معينة ذكرها هو فى معرض الحديث عن الشاعر ، فيسمى الأبيات المُقَلَّدات ، أى روائع شعر الشاعر فى شىء يجيده هو ، وَصْفاً أو هِجَاءً أو غَزَلًا .... والدليل على ماأقول أنه